Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الورق ؛ هى علامة مرقومة على الورق — أو موجة صوتية إن كانت منطوقة — لا دلالة لها بين الأشياء ؛ فليس هنالك الشىء المفرد الذى يمكنك أن تشير إليه قائلاً : « هذا عدم » ؛ إنك لا تستطيع أن تشترى من السوق « عدماً » تأكله أو تشربه ، ولا أن تطلب إلى الخياط أن يخيط لك « عدماً » تتقى به برد الشتاء ؛ وقل مثل ذلك أيضاً فى لفظة مثل « وجود » فمهما بحثت فى عالم الأشياء ، فان تقع بينها على شىء اسمه « وجود » ؛ إنك ستقع على نهر وشجرة ، وبناء وكتاب ، ومقعد وسيارة ، ونملة وطائر ، وكلها « موجودات » ؛ لكنك لن تجد بين الأشياء شيئاً قائماً بذاته اسمه « وجود » .

ولقد ضربت لك المثل بكلمتين الله أعلم كم ملأتا من صحائف وكم شغلتا من عقول ، فما أكثر ما كتب أو قيل فى « الوجود والعدم » ؛ مع أنهما لفظتان فارغتان جوفاوان ليس وراءهما شىء ، فالأمر كله غير ذى موضوع كما اعتاد الناس أن يقولوا اليوم .

كذلك ضربت المثل بهاتين الكلمتين ، لأن أستاذنا العقاد ، حين تفضل مشكوراً بنقد كتابى « المنطق الوضعى » قال فى سياق الحديث : « إن الإنسان يستطيع أن يجزم بحقيقة لا صورة لها فى الخارج على الإطلاق ، لأنه يستطيع أن يقول ( إن العدم مستحيل ) ، ولا يمنعه من تقرير ذلك أن المحسوسات خلت من شىء يسمى العدم أو شىء يسمى